

« A اللغة العربية: الجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية » الدروس اللغوية : الدورة الثانية » الاقتباس



الأسالib

1 - قال القاضي الفاضل في الحمام الراجل : وقد كادت أن تكون من الملائكة ، فإذا نيطت بها الرِّقَاعُ صارت " أولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع "

2 - وقال آخر يصف بخيلا :

زَبَّ بَخِيلٍ لَوْ رَأَى سَائِلًا لَّهُ زَغْبًا رَّشَوْلَ الْمَقْئُونَ
لَا تَظْفَعُوا فِي التَّدْرِ مِنْ نَيْلِهِ هَيَّهَاتٌ هِيَهَاتٌ لِمَا تُؤْعَدُونَ

3 - على الظالم أن يبتعد عن آثامه ؛ وأن يسلك سبيل التوبة والندامة فإن " الظُّلْمُ ظُلْمًا ثُبُوتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

4 - وقال ابن سناء المثلث : رَخَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَرِّهِمِيْنَ بَاجِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ "

الإيضاح

- من المعروف أن علم البديع يبحث في جمال العبارة ، وحلوّة الصيغة ، وله فروع كثيرة ، وهنا سنعرض لفرع من فروعه ألا وهو (الاقتباس)

- تأمل الأسلوب الأول - قول القاضي الفاضل - فالعبارة التي بين قوسين مقتبسة أي مأخوذة من القرآن الكريم من سورة فاطر ، الآية (1) إذ يقول الله تعالى (فَأَطْرَفَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَاعِلُ الْمَلائِكَةَ زِسْلَا أَوْلَى أَجْبَحَةِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ بِزَيْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَسِّئُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وقد ضمن الكاتب كلامه هذا الأثر الشريف من غير أن يصرّح بأنه من القرآن الكريم . فما هو غرض الكاتب من ذلك ؟ إن غرض الكاتب من تضمين كلامه هذا الأثر من القرآن الكريم تقوية كلامه حيث يستعير من قوة أسلوب القرآن قوته ، بالإضافة إلى أن الكاتب يكشف عن مهارته في الرابط بين كلامه والكلام الذي أخذه .

- أتعرف ماذا يسمى عمل الكاتب هذا ؟ إنه يسمى (الاقتباس)

- انتقل إلى قول الشاعر في الأسلوب الثاني ، فالعبارة التي بين قوسين مأخوذة من القرآن الكريم من سورة المؤمنون ، الآية رقم (36) يقول الله تعالى حكاية عن الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث من القبور (أَيَعْدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَبَّاً وَعَظَاماً أَنَّكُمْ تُخْرَجُونَ هَيَّهَاتٌ هِيَهَاتٌ لِمَا تُؤْعَدُونَ [36] إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاةٌ الْدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُقْبِلِيْنَ) وقد ضمن الشاعر كلامه هذا الأثر الشريف من غير أن يصرّح أنه من القرآن الكريم .

- انتقل الآن إلى الأسلوب الثالث وتأمل قول القائل ، فالعبارة التي بين قوسين (فإن الظلم ظلمات يوم القيمة) مقتبسة من الحديث النبوي الشريف .

وقد ضمن القائل كلامه هذا الحديث الشريف دون أن يصرّح بأنه من الحديث الشريف ، وسبب هذا الاقتباس أن المقتبس رغب في الارقاء بأسلوبه عن طريق تحليله بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليزداد حلاوة و طلاوة .

- فإذا انتقلت إلى الأسلوب الرابع ستجد إن الشاعر ابن سناه العبارة التي بين قوسين من القرآن الكريم ، ولكنه قد غير قليلا فيها وهذا جائز، فقوله : " أنا باخع نفسي على آثارهم " مقتبس من الآية الكريمة السادسة من سورة الكهف، إذ الآية (فلعلك باخع نفسك على آثارهم).

الاستنتاج

الاقتباس: من المحسنات البديعية اللفظية - أي التي تحسن اللفظ - وهو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف من غير الإشارة على إنه منهما .